

المحرر الوجيز

. @ 330 .

قوله تعالى \$ سورة الأنعام 103 104 105 .

أجمع أهل السنة على أن الله تعالى يرى يوم القيمة يراه المؤمنون وقاله ابن وهب عن مالك بن أنس والوجه أن يبين جواز ذلك عقلا ثم يستند إلى ورود السمع بوقوع ذلك الجائز واختصار تبيين ذلك يعتبر بعلمنا بالله عز وجل فمن حيث جاز أن نعلم لا في مكان ولا متحيز ولا مقابل ولم يتعلق علمنا بأكثر من الوجود جاز أن نراه غير مقابل ولا محاذي ولا مكيفا ولا محدودا وكان الإمام أبو عبد الله النحوي يقول مسألة العلم حلقت لحي المعتزلة ثم ورد الشع بذلك وهو قوله عز وجل ! 2 2 ! وتعديه النظر يأتي إنما هو في كلام العرب لمعنى الرؤية لا لمعنى الانتظار على ما ذهبت إليه المعتزلة وذكر هذا المذهب لمالك فقال فأين هم عن قوله تعالى ! 2 2 !

قال القاضي أبو محمد فقال بدليل الخطاب ذكره النقاش ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم فيما صح عنه وتواتر وكثير نقله إنكم ترون ربكم يوم القيمة كما ترون القمر ليلة البدر ونحوه من الأحاديث على اختلاف ترتيب ألفاظها وذهب المعتزلة إلى المنع من جواز رؤية الله تعالى يوم القيمة واستحال ذلك بأراء مجردة وتمسكون بقوله تعالى ! 2 2 ! وانفصل أهل السنة عن تمسکهم بأن الآية مخصوصة في الدنيا ورؤية الآخرة ثابتة بأخبارها وانفصالت آخر وهو أن يفرق بين معنى الإدراك ومعنى الرؤية ونقول إنه عز وجل تراه الأ بصار ولا تدركه وذلك الإدراك يتضمن الإحاطة بالشيء والوصول إلى أعماقه وحوزه من جميع جهاه وذلك كله محال في أوصاف الله عز وجل والرؤية لا تفتقر إلى أن يحيط الرائي بالمرئي ويبلغ غايته وعلى هذا التأويل يترتب العكس في قوله ! 2 2 ! ويحسن معناه ونحو هذا روى عن ابن عباس وقتادة وعطاء العوفي فرقوا بين الرؤية والإدراك وأما الطبرى رحمه الله ففرق بين الرؤية والإدراك واحتج بقولبني إسرائيل إننا لمدركون فقال إنهم رأوه ولم يدركوهم .

قال القاضي أبو محمد رضي الله عنه وهذا كله خطأ لأن هذا الإدراك ليس بإدراك البصر بل هو مستعار منه أو باشتراك وقال بعضهم إن المؤمنين يرون الله تعالى بحاسة سادسة تخلق يوم القيمة وتبقى هذه الآية في منع الإدراك بالأ بصار عامة سليمة قال وقال بعضهم إن هذه الآية مخصوصة في الكافرين أي إنه لا تدركه أ بصارهم لأنهم محظوظون عنه .

قال القاضي أبو محمد رضي الله عنه وهذه الأقوال كلها ضعيفة ودعاؤه لا تستند إلى قرآن ولا حدث و ! 2 2 ! المتلطف في خلقه واحتراعه وإتقانه وبخلقه وعباده و ! 2 2 ! المختبر

لباطن أ مورهم